

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Acts 7:44–8:3	أعمال الرُّسُل 7: 44 – 8: 3
#5581	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 177
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وإيَّاكَ دِراسَتنا وتأمُّلنا في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ من أعماقِ قلوبنا هوَ أن تكونَ قد تباركتَ واستفدتَ وحققَت نُضجاً في علاقتكَ بالربِّ يسوعَ المسيحَ من خلالِ هذهِ التفسيراتِ والتأمُّلاتِ.

في حلقةِ اليَوْم، سنُكملُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحيَّةِ إذ سنُصنعي إلى تفسيري لآياتٍ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل على فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

فإن كانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرجو أن تُحضِرَهُ وأن تُفَتِّحَهُ على الأصحاحِ السَّابعِ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل إذ سنُتابعُ الحديثَ عنَ ما جرى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ المُقدَّسِ على الكنيسةِ الباكِرةِ. أمَّا إن لم يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ في هذهِ اللُّحظةِ، فنرجو أن تُصنعي بروحِ الخُشوعِ والصَّلَاةِ.

والآن، نثرُكُمُ أعزَّاءنا المُستمعين معَ دَرَسِ جَدِيدٍ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل ابتداءً بالأصحاحِ السَّابعِ والعَدَدِ 44؛ دَرَساً أعدَّهُ لنا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تشكُّ سميث")

نُتابعُ وإيَّاكَ، عَزيزي المُستمع، خِطابَ استِيفانوسَ أَمامَ رجالِ الدِّينِ اليَهوديِّ إذ يقولُ في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل 7: 44:

«وَأَمَّا خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي البَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعمَلَهَا عَلَى المِثَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ رآه،

فَقَدْ كَانَ اللهُ قَدْ أعطى مُوسَى مُواصِفاتِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ وقالَ لَهُ: "بِحَسَبِ جَمِيعِ ما أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ المَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ أُنبيئِهِ هَكَذَا تَصنَعُونَ". لَكِنْ لِمَاذَا كَانَ يَنبَغِي لِمُوسَى أَنْ يَصنَعُ خَيْمَةَ

الاجتماع وفقاً لتلك المواصفات الدقيقة؟ لأن خيمة الاجتماع كانت نموذجاً عن السماء والأمور السماوية. وقد أعطاهم الله القدوس خيمة الاجتماع لتكون مكاناً يأتون إليه للقائه. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس حيث يوجد تابوت العهد ولوحا الشهادة المكتوبان بإصبع الله.

ويتابع استيفانوس قائلاً في العدد 45 و 46:

الَّتِي ادْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَشُوعَ فِي مَلِكِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا، إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ الَّذِي وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ اللَّهِ، وَالتَّمَسَ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ.

فَقَدْ كَانَ دَاوُدُ رَاغِبًا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ.

ثم يقول استيفانوس في الأعداد 47 و 50:

وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى لَهُ بَيْتًا. لَكِنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِ مَصْنُوعَاتِ الْأَيْدِي، كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ: السَّمَاءُ كُرْسِيُّ لِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِيٌّ لِقَدَمِي. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيُّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ أَلَيْسَتْ يَدِي صَنَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟

ويا له من إنسان مسكين ذاك الذي يظن أنه يفعل عملاً عظيماً عندما يعطي الله من ماله أو عندما يفعل شيئاً لأجل الله! فينبغي لنا أن نعلم أن كل ما نملك هو لله في الأصل. وهل يظن الإنسان أنه قادر على بناء بيت يسكن الله العليّ فيه؟ وقد كان سليمان يدرك أن هذا مستحيل. لذلك، فقد صلى قائلاً عند تدشين الهيكل الذي بناه للرب: "هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْأَقْلِ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ!" وهو يقول إنهم لم يبنوا الهيكل ليكون مكاناً لسكنى الله؛ فإله كلي الوجود. لكنهم بنوه بالحري لأنهم يريدون مكاناً يجتمعون فيه معاً للقائه. وهذا يعني أن بيت الله هو مكان يلتقي فيه المؤمنون معاً لعبادة الله الحي الموجود في كل مكان.

وما أحوَجنا جميعاً إلى إدراك وجود الله في أي مكان نوجد فيه. فلأن الله موجود في كل مكان، فأيننا موجودون في محضره دائماً وفي أي موضع نكون فيه. لذلك فقد قال داود في المزمور 139: 7-10: "أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرَبُ؟ إِنْ صَعَدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَسْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى الْبَحْرِ، فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ". لذا، فقد كان رجال الله العظماء يدركون أن الله صاحب الجلال كلي الوجود، وأنه حاضر في كل مكان. وينبغي لنا نحن أيضاً أن ندرك هذه الحقيقة وأن نسلك في حياتنا وفقاً لها. فإدراكنا لوجود الله في كل مكان هو حاجة ماسة في حياة كل مؤمن مسيحي، بل وفي حياة كل إنسان أيضاً.

في ضوء هذا كله، يقول استيفانوس هنا: "وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى لَهُ بَيْتًا. لَكِنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِ مَصْنُوعَاتِ الْأَيْدِي، كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ: السَّمَاءُ كُرْسِيُّ لِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِيٌّ لِقَدَمِي. أَيَّ بَيْتٍ

تَبْنُونَ لِي؟ يَفْؤُلُ الرَّبُّ، وَآيُّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ أَلَيْسَتْ يَدَي صَنَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟" أَجَلَ يَا صَدِيقِي، فَاللهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَصَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَعْطَانَا كُلَّ شَيْءٍ. لِذَا، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْتَخِرَ بِأَنَّنا قَدَّمْنَا لَهُ آيَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ كَمَا قَالَ دَاوُدُ: "لِأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ".

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ اسْتِيفَانُوسَ كَانَ صَارِمًا فِي كَلَامِهِ وَهُوَ يُدَكِّرُ الْيَهُودَ بِتَارِيخِهِمْ. وَفَجْأَةً، تَوَقَّفَ عَنِ السَّرْدِ التَّارِيخِيِّ وَقَالَ فِي الْعَدَدِ 51:

«يَا قَسَاةَ الرَّقَابِ، وَغَيْرَ الْمُخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْآذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تُقاومُونَ الرُّوحَ
الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آباؤُكُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ!»

وَيَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ قَوِيَّةٍ حَقًّا! فَقَدِ اتَّهَمُوهُ قَبْلَ قَلِيلٍ بِأَنَّهُ تَكَلَّمَ ضِدَّ النَّامُوسِ. وَهُوَ هُنَا يَرُدُّ عَلَى اتِّهَامِهِمْ قَائِلًا لَهُمْ: "يَا قَسَاةَ الرَّقَابِ، وَغَيْرَ الْمُخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْآذَانِ!" وَبِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهُ يُشَبِّهُهُمْ بِالْأُمَّمِ الَّذِينَ يُعَانِدُونَ اللهَ وَمَشِيئَتَهُ، وَيُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ 52:

أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آباؤُكُمْ؟ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ،
الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ صَرِثُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ، الَّذِينَ أَخَذْتُمْ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلَائِكَةٍ
وَلَمْ تَحْفَظُوهُ».

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ اسْتِيفَانُوسُ كَانَ صَاحِحًا. فَقَدِ قَتَلَ آباؤُهُمْ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللهِ الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ يَسُوعَ الْبَارِّ. وَيَكْفِي أَنْ نَقْرَأَ الْأَصْحَاحَ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ لِكَيْ نَرَى مَا كَابَدَهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ عَذَابٍ وَرَجْمٍ وَمَوْتٍ. بَلْ إِنَّ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ نُشِرَ حَيًّا إِلَى نِصْفَيْنِ. وَيُواجِهُ اسْتِيفَانُوسَ الْيَهُودَ بِالْحَقِيقَةِ الْمُرَّةِ قَائِلًا لَهُمْ إِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسُوعَ. وَهَذَا يَجْعَلُهُمْ أَسْوَأَ مِنْ آبَائِهِمْ. فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ كَانَ آباؤُكُمْ قَدْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَنْبَأُوا عَنِ الْمَسِيَّا، فَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُ الْمَسِيَّا! لِذَا، أَنْتُمْ مُجْرِمُونَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. وَمَعَ أَنْكُمْ أَخَذْتُمْ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ إلهِي، فَأَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوهُ!

وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ مَا قَالَهُ اسْتِيفَانُوسُ لَهُمْ لَمْ يَكُنْ سَهْلًا الْبَتَّةَ! فَقَدْ كَانَتْ كَلِمَاتُهُ جَرِيئَةً جَدًّا وَمُبَاشِرَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي يُوجَّهُهَا اللهُ إِلَيْهِمْ مِنْ خِلالِ اسْتِيفَانُوسَ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْإِنْجِيلُ بِالِاتِّشَارِ بَيْنَ الْأُمَّمِ. لِذَا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 54 وَ 55:

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا حَنَفُوا بِقُلُوبِهِمْ وَصَرَّوْا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا هُوَ فَشَخَّصَ إِلَى
السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ
اللهِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 26: 64 إِذْ نَقَرَأ: "مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ". لَكِنَّ اسْتِيفَانُوسَ رَأَهُ قَائِمًا (أَيُّ: وَاقِفًا) عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ يَسُوعَ يَقِفُ دَوْمًا عِنْدَمَا يَسْتَقْبَلُ الشُّهَدَاءَ أَثْنَاءَ دُخُولِهِمُ الْمَلَكُوتِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 56:

فَقَالَ: «هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ».

إِذَا، فَقَدْ عَرَفْنَا مَا رَأَهُ اسْتِيفَانُوسَ لِأَنَّهُ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ جَمِيعًا: "هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ". لَكِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَسْمَعُوا كَلِمًا كَهَذَا. لِذَا، فَإِنَّا نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 57 60:

فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رَجُلِي شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ. فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِيفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَقْبِلْ رُوحِي». ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا رَبُّ، لَا تُقِمَ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ». وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَقَدْ صَاحُوا صِيحًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَى اسْتِيفَانُوسَ هَجْمَةً وَاحِدَةً، وَدَفَعُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ. أَمَّا هُوَ، فَقَدْ كَانَ يَدْعُو: "أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَقْبِلْ رُوحِي". ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: "يَا رَبُّ، لَا تُحْسِبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ". وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

وَنُلاحِظُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَسْتُخْدِمُ الْكَلِمَةَ "رَقَدَ" لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ يَخْتَلِفُ عَمَّا يَحْدُثُ لِلخُطَاةِ. لِذَا، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَقُولُ عَنِ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ "رَقَدَ" لِئِبْيَنَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَقًّا. فَمَا يَحْدُثُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ انْتِقَالٌ. فَهُوَ مَا يَزَالُ حَيًّا فِي نَظَرِ اللَّهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 11: 25 وَ 26: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فُسَيِّحِيًّا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ". لِذَا، مِنَ الْخَطِئِ أَنْ نَقُولَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ إِنَّهُمْ مَاتُوا. فَمَا دُمْتَ قَدْ آمَنْتَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَعَدُّ الرَّبِّ يَسُوعَ لَكَ!

وَلَا شَكَّ أَنَّ يَسُوعَ لَا يَعِدُ بَأَنَّا سَنَعِيشُ فِي هَذَا الْجَسَدِ إِلَى الْأَبَدِ. وَيَبْنَعِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ! فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 15: 50 53: "فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرْتَا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَلَا يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ. هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا تَرَقُدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَّعَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبُوقُ، فَيُقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فُسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَّعَيَّرُ. لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لِأَبَدٍ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فُسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ

يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا تَسْمَعُ أَنَّ أَحَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ، لَا تُصَدِّقْ ذَلِكَ الْخَبَرَ. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ انْتَقَلَتْ مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الْأَرْضِيِّ الْفَانِي وَدَهَبَتْ لِتَكُونَ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 5: 1 إِذْ يَقُولُ إِنَّنَا: "نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيِّ، فَلَنَّا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءً مِنَ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ". وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا يُعْلَمُ عَنْ رُقَادِ النَّفْسِ، بَلْ يُعْلَمُ عَنْ رُقَادِ الْجَسَدِ فَقَطْ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ الشُّهُودَ الَّذِينَ رَجَمُوا اسْتِفَانُوسَ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رَجُلِي شَابٍ يُقَالُ لَهُ "شَاوُلٌ". وَكَمَا سَتَرِي لِحِقًا، فَقَدْ صَارَ شَاوُلٌ هَذَا وَاحِدًا مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الرَّئِيسَةِ فِي الْكَنِيسَةِ الْبَاكِرَةِ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ شَاوُلٍ هُنَا لَمْ يَكُنْ صُدْفَةً، بَلْ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا: "تَذَكَّرُوا هَذَا الْاسْمَ جَيِّدًا لِأَنَّكُمْ سَتَسْمَعُونَ عَنْهُ كَثِيرًا مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا".

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

وَكَانَ شَاوُلٌ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ [أَي: بِقَتْلِ اسْتِفَانُوسِ]. وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادَ عَظِيمٍ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُورِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.

وَيَبْدُو أَنَّ شَاوُلَ كَانَ أَحَدَ الْأَشْخَاصِ الْبَارِزِينَ الَّذِينَ شَتُّوا حَمَلَةَ قُوِيَّةٍ لِاضْطِهَادِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. لِذَا، فَقَدْ تَشَتَّتَ الْإِخْوَةُ جَمِيعًا فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ. أَمَّا الرُّسُلُ فَبَقُوا فِي أُورُشَلِيمَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي:

وَحَمَلَ رَجَالٌ أَتَقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةَ عَظِيمَةً.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ هَؤُلَاءِ الرَّجَالِ! فَرُبَّمَا كَانُوا مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ أَوْ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ أُعْجِبُوا بِشَجَاعَةِ اسْتِفَانُوسَ وَارْتَأَوْا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مَنَاحَةَ عَظِيمَةً وَدَفْنَا لَانِقًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 8: 3:

وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجْرُ رَجَالًا وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 11: 19 21: "أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَّةِ وَقَبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةِ، وَهُمْ لَا يَكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ

فقط. ولكن كان منهم قوم، وهم رجال قبرسيون وقبروايون، الذين لما دخلوا أنطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع. وكانت يد الرب معهم، فأمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب".

وهذا ينير الدهشة حقًا! فمع أن هؤلاء تشتتوا في أماكن كثيرة، فقد راحوا يكرزون بيسوع المسيح ويشهدون عن المسيح المقام من بين الأموات. لذا، مع أن الاضطهاد كان شديدًا على الكنيسة، فقد استخدم الله ذلك الاضطهاد لنشر رسالة الإنجيل في كل مكان.

وما أروع أن يكون هناك مؤمنون في كل مكان كي نستمد القوة بعضنا من بعض. فهناك قوة هائلة في الشركة. وعندما ندرك روعة الشركة بين المؤمنين فإننا لا نعود راغبين في ترك المكان الذي نجتمع فيه معًا. وهذا هو ما حدث في أورشليم. فقد كانت الشركة بين المؤمنين المسيحيين رائعة، وكان الروح القدس يعمل بقوة، وكانت معجزات كثيرة تحدث هناك، وكان الله الحي يتحرك بقوة. لذا، لم يكن أي من المؤمنين راغبًا في ترك أورشليم لأنهم جميعًا كانوا يتمنون بالشركة المقدسة معًا.

لكن الله سمح بذلك الاضطهاد لكي ينتشر الخبر السار إلى مناطق أخرى غير أورشليم. فلوًا ذلك، لتبقيت رسالة الإنجيل محصورة في تلك البقعة الضيقة، ولما انتشرت رسالة الإنجيل في جميع أرجاء العالم. لذلك، فقد استخدم الله القدير ذلك الاضطهاد استخدامًا مجيدًا ونافعًا.

وكما قرأنا قبل قليل، فقد كانت الكرازة تقتصر على اليهود أول الأمر. لكن في وقت لاحق، جاء بعض المؤمنين من قبرص والقبروان إلى أنطاكية وأخذوا يبشرون اليونانيين أيضًا بالرب يسوع. وكانت يد الرب مع هؤلاء، فأمن عدد كثير واهتدوا إلى الرب.

وعندما ابتدأ عمل الرب بين الأمم في أنطاكية، ذهب برنابا إلى طرسوس. وفي ذلك الوقت، كان شاول الطرسوسي قد اهتدى إلى الرب يسوع أيضًا. ولكن عندما جاء إلى أورشليم بعد اهتدائه، كان كثير من المؤمنين المسيحيين يخافونه لأنه كان يضطهد الكنيسة منذ وقت قصير. لذا، فقد عاد إلى مدينته "طرسوس". ولكن برنابا الذي كان يخدم بين الأمم في أنطاكية ذهب إلى طرسوس للبحث عن شاول. فقد كان برنابا يعلم أن شاول يحسن التعامل مع اليونانيين والأمم في أنطاكية. لذا، فقد بحث عنه، ووجده، وجاء به إلى الكنيسة في أنطاكية. وقد صار برنابا وشاول (الذي صار يُعرف بالرسول بولس) قائدين رُوحيين لتلك الكنيسة في أنطاكية.

ومن الجدير بالذكر أن نشأة شاول (أو بولس) في طرسوس جعلته متضلعًا من الثقافة اليونانية. من جهة أخرى، فقد نشأ في بيت يهودي، ثم جاء إلى أورشليم ودرس في مدرسة المعلم اليهودي الشهير "عملائيل"، وصار متضلعًا أيضًا من الثقافة اليهودية والأسفار الكتابية. لذا، فقد كان بولس متضلعًا من الأسفار المقدسة والثقافة اليونانية في آن واحد. وهذا يرينا أن الله كان يهيئ بولس قبل وقت طويل لأنه كان مزمعًا أن يستخدمه استخدامًا مجيدًا بين الأمم.

وَمِنَ الْمُذْهِشِ حَقًّا أَنَّ بُؤْسَ كَانَ سَبَبًا فِي تَشْتُّتِ الْكَنِيسَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ. لَكِنَّهُ
جَاءَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ وَصَارَ يَكْرُزُ بِالْإِنْجِيلِ هُنَاكَ! وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ يَسْتَعْمِدُ طَرَائِقَ
تَسْتَعْصِي عَلَى أَذْهَانِنَا! لَكِنْ مِنَ الْمُمْتَعِ دَوْمًا أَنْ تُرَاقِبَ اللَّهَ يَعْمَلُ. فَقَدْ بَدَأَتْ الْكِرَازَةُ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِسَبَبِ
الاضْطِهَادِ الَّذِي شَأْوُلُ الطَّرْسُوسِيِّ عَلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمِ. لَكِنْ سُرْعَانَ مَا اهْتَدَى شَأْوُلُ
نَفْسُهُ وَصَارَ كَارِزًا بِالْإِنْجِيلِ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَرَسُولًا عَظِيمًا! آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نُطِلَعُنا على ما حَدَثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِدَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ فِي مَحَبَّتِهِ كَيْ تَتَّبِعَهُ وَتَصْنَعَ مَشِيئَتَهُ، وَتَكُونَ مُطِيعًا لَهُ وَأَمِينًا فِي كُلِّ مَا يَأْتُمُّكَ عَلَيْهِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَكُونَ يَوْمُكَ مُبَارَكًا، وَأَنْ تَنُمُو فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَفِي فَهْمِكَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَفِي إِدْرَاكِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَكَ. بِاسْمِ فَادِينَا الْحَبِيبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!